المحاضرة الثالثة:أسباب الفساد وانواعه

تمهيد: يشكل الفساد بكل أنواعه خطرا جسيما على شتى المجالات بكون مرتكبيه أو فاعليه يتجاوزون حدود القانون، ولا مشكلة في أن نضيف بعض التعريفات–لما سبق تقديمه– التي تثبت هذه الخطورة قبل أن نشير إلى الأنواع.

فقد وُجد في موسوعة العلوم الاجتماعية بأن الفساد أي فعل خارج عن القانون وأي فعل مناف للأخلاق بهدف تحقيق المنفعة الشخصية على حساب المنفعة العامة[1])

في حين يعرفه رونالد رلث وسيمبكنز بأنه أي فعل يتفق عليه من قبل المجتمع بأنه فساد ويشعر فاعله بالذنب أثناء ارتكابه[2]).

وقامت منظمة الشفافية الدولية بتعريف الفساد بأنه سوء استخدام السلطة العامة لربح منفعة خاصة أو أنه عمل (2007).ضد الوظيفة العامة التي هي ثقة عامة

وتشترك التعريفات السابقة في أن الفساد هو سوء استخدام الوظيفة أو السلطة لمصلحة شخصية على حساب العامة، وهو كذلك اختراق للقوانين المعمول بها والمتفق عليها داخل المؤسسة.

أسباب الفساد: تختلف أسباب الفساد من مجتمع إلى آخر حسب الثقافة وحسب التفكير والعادات .1 والتقاليد، وحسب الدين، غير أن هناك أسباب تشترك فيها المجتمعات وهي الرئيسية، وأخرى تنبع من ذات الفرد، وغيرها يكون خارجا عنها، نحو:

ضعف الوازع الديني، فالنفس الخاوية من الايمان والتي لا تخاف الله، ولا تخشى عواقب ارتكاب المحرمات، ولا – عذاب الآخرة تبدو لها الأمور عادية، بل ويزين لها الشيطان ذلك.

[1] : 2001 ،الرياض ،العامة المؤسسات في الإداري والفساد الأخلاقية الضوابط ال).

[2] : 39 ص ،1994 ،الرياض ،التنمية لعمليات كمعوق الإداري الفساد)

اتباع الهوى وما ينتج عنه من تفشي وانتشار للأخلاق الفاسدة مثل الكذب والنفاق والرياء، وسوء الظن وخيانة – .الأمانة، يقول الله تعالى:(ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله)

.سيطرة غريزة حب الشهوات–

.ابتعاد الناس عن دينهم والتساهل في الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية–

انتشار المادية بين الناس وتفكك عرى التكافل والتضامن الاجتماعي وانتشار الانانية ومبدأ المصلحة الخاصة، – .وسيطرة القيم الاستهلاكية على حساب القيم الإيجابية

.الحكم بغير ما انزل الله والتسلط على الناس وتطبيق قوانين ونظم وضعية تخالف شرع الله عز وجل–

.تمسك أصحاب المناصب بمناصبهم واللجوء إلى الرشاوي والاختلاسات والمحاباة واقصاء أهل الحق في المنصب

.غياب التشريعات والأنظمة التي تكافح الفساد وتفرض العقوبات على مرتكبيه–

.ضعف السلطتين القضائية والتشريعية وخضوعهما للسلطة التنفيذية–

.الهدر والاسراف في استخدام المال العام فيما لا فائدة فيه*

.انتشار مظاهر الجهل ونقص المعرفة بالحقوق والواجبات وغياب قواعد العمل والإجراءات المكتوبة–

.تدني رواتب العاملين وغياب المساءلة–

.قوة ترابط وتكاتف الفاسدين والمفسدين ودقة تنظيمهم واتساع نطاقهم–

انواع الفساد[3]:.2

أ.الفساد الديني: ويتمثل في فساد الاعتقاد نحو الشرك بالله، وكذا الابتداع في الدين ونشر البدع، ونحو الانحراف .العقدي والتأويل الفاسد، ونحو فساد العبادة

[3] الفساد مكافحته والوقاية منه(رؤية شرعية)، ليلى علي أحمد الشهري ، جامعة الطائف، مج:8، ع:33، كلية الدراسات .الإسلامية العربية للبنات، ص 276-289

ب.الفساد الأمني: ومن صوره زعزعة الامن الوطني، ونحو قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، ونحو السعي إلى التفرقة والتحزب.

ج.الفساد المالي: ويقصد به كافة الانحرافات في المعاملات المالية والاقتصادية المخالفة لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية في الدولة، ومن صوره:

* السرقة والاختلاس/المضاربات والقمار ومنع الزكاة/ الجرائم الاقتصادية التي ترتكبها شركات متعددة الجنسيات/الاسراف والتبذير/ الاتفاق الترفي والبذخي/ التقليد غير النافع/نهب المال العام/الابتزاز.

د.الفساد الإداري: سلوك بيروقراطي يستهدف تحقيق منافع ذاتية بطرق غير شرعية(الممارسات غير الأخلاقية في الإدارة العامة، ص 53)، نحو الانحرافات الإدارية والوظيفية والتنظيمية، وتلك المخالفات التي تنتج عن الموظف، ويكون على مستوى المؤسسة في صورة الرشوة والمحسوبية والمحاباة والواسطة.

وهناك فساد إداري فردي يتمثل في عدم الانضباط بنظم العمل مثلا: سوء استخدام الصلاحيات ونحو إفشاء اسرار العمل.

هـ.الفساد السياسي: وهو إساء استعمال السلطة العامة (الحكومة) لاهداف غير مشروعة وعادة ما تكون سرية لتحقيق مكسب خاص، ويظهر ذلك في:

* تزوير الانتخابات/استخدام المنصب العام من قبل بعض الشخصيات/غياب النزاهة والشفافية في طرح العطاءات الحكومية.

و.الفساد الاجتماعي والأخلاقي: وهو الخلل في القيم الاجتماعية والاسرية مما ينعكس سلبا على العلاقات المجتمعية عموما من تفكك وتحلل الاخلاق، وتفشي الرذيلة والآفات الاجتماعية، وهو أخطر أنواع الفساد على الإطلاق، ومن صوره: التفكك الأسري والخيانة والطلاق، والتقاطع في الأرحام وعدم وصلها، والانحلال الأخلاقي والتبرج والسفور والزنا، وأمراض القلوب....

ح.الفساد الثقافي: الذي يجنح بالإنسان عن طريق الحق والسمو والرقي، ومن مظاهره: استغلال كل وسائل الاعلام لتكريس الانحطاط الثقافي/ إدمان التكنولوجيا/العولمة التي غيرت المفاهيم.